ما تفتقده هو السائد!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

ربما تكون فرصة للحوار بصراحة وجرأة وليرى مَن يرى ما يرى.

أخي دكتور جمال , ما أشرتَ إليه في منشورك عن إنعدام التفاعل والتواصل , وردود الأفعال الإنفعالية القاطعة , هو السائد في واقعنا المعرفي من أعلاه إلى أسفله ولا جديد في الأمر , ولهذا وقل إعملوا , ولا تيأسوا ولا تتوقعوا من الآخرين حمدا ولا شكورا.

هذه المحنة عشتها منذ المرحلة الإبتدائية , فبسبب التميز عانيت ما عانيته من التلاميذ وحتى من المعلمين , ولازلت أعانيه في الأوساط الثقافية المتنوعة , والعلمية كذلك.

والمشكلة في مفردات واقعنا المتوارثة , التي تسببت بتدحرجنا إلى ما بعد الوراء , وأملت علينا التبعية والإنحناء للغير.

فلو تأملت أحوال دولنا , من أنظمة حكمها , إلى مفكريها ونخبها , ستجدها تسير على ذات المنوال , فلا يوجد تفاعل إيجابي بينها , وشعارها " وما اجتمعت بأذوادٍ فحول" .

فهل تفاعل المفكرون في ربوع الأمة , أم كل منهم يدّعي أن له مشروعه الذي عليه أن يكون وحسب؟
هل وجدت مثقفا يتفاعل مع مثقف بروح إيجابية؟
هل رأيت علماء الأمة يتواصلون في بناءٍ مشترك؟

إنها التناحرات البينية التي أوهنتنا وبددت طاقاتنا , وشتت عقولنا , وحولتنا إلى فرائس على موائد الطامعين بوجودنا , ولا نزال ندور في ذات الدائرة المفرغة منذ منتصف القرن التاسع عشر , وما حققنا ما

ربما تكون فرصة للحوار بصراحة وجرأة وليرى مَن يرى ما يرى.

فلو تأملت أحوال دولنا , من أنظمة حكمها , إلى مفكريها ونخبها , ستجدها تسير على ذات المنوال , فلا يوجد تفاعل إيجابي بينها , وشعارها " وما اجتمعت بأذوادٍ فحول

فهل تفاعل المفكرون في ربوع الأمة , أم كل منهم يدّعي أن له مشروعه الذي عليه أن يكون وحسب؟

هل وجدت مثقفا يتفاعل مع مثقف بروح إيجابية؟
هل رأيت علماء الأمة يتواصلون

ينبغي أن نحققه على كافة المستويات , وسبقتنا بأشواطٍ بعيدة مجتمعات بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين.

سأضرب لك بعض الأمثلة , في أول أيام إغترابي , حضرت مؤتمرا علميا مع أحد الأصدقاء , فأدهشني التفاعل الأخلاقي المهني القويم , وكيف يقدّرون بعضهم ويقيّمون جهود حتى الأموات منهم , وفي ديارنا مؤتمراتنا العلمية تصارعات ومناطحات , ما بين أساتذتنا الذين من المفروض أن يكونوا مثلنا الأعلى؟

أحد أساتذتي ثارت ثائرته عندما تقدمت لأكون أستاذا معه في القسم الذي يرأسه , وأثناء إقامتي في الغربة رئيس القسم الذي كنت أعمل فيه طلب مني البقاء , وهو يقول أريدك أن تكون خليفتي في القسم.
وفي قسم الباطنية الذي عملت فيه لأشهر , إحتمع بنا رئيس القسم وهو يخاطبنا بفخر وإبتهاج , بقوله أنه سعيد بإنضمام أحد المقيمين الذين درّبهم إلى القسم ليكون أستاذا معه!!

فنحن لا نمتلك هكذا روحية , وكل منا وحيد زمانه وفريد جيله , وإياك إياك أن تقول لأحدنا , كما في المثل العراقي "على عينك حاجب"!!

فلماذا تفتقد ما لا وجود له عندنا , فالمستوى التفاعلي للشبكة متقدم على زمانه بعقود , ويخاطب الأجيال الواعدة , ولا يرتجي كثيرا من الأجيال المكدرة بالكدمات , والمبرمجة على تنمية العثرات , والركض وراء الآخرين وإتخاذهم قدوات.

دعنا نتمسك بالتواصل والعزم والإصرار , وسيجد النور طريقه ولو حفره في الصخور , فالحق لا يخور , والجهود النبيلة الصادقة لا تبور.

الإنجاز كبير والعطاء وفير , وكلما تسامقت الجهود إزدادت قوى الجذب إلى الوراء , ولتمضي الشبكة غير متهيبة من صعود الجبال , لأنها لا تريد للعقول التداعي في الحفر.

الشبكة تمثل إرادة الحياة العربية النفسية , ولابد أن تستجيب لها الأيام , وتهنأ بالظفر!!
وفي الحديث: "لو تعلقت همّة أحدكم في الثريا لنالها"!!
ومن الأقوال المأثورة: "مَن سار على الدرب وصل"!!

في بناءٍ مشترك؟

إنها التناحرات البينية التي أوهنتنا وبددت طاقاتنا , وشتت عقولنا , وحولتنا إلى فرائس على موائد الطامعين بوجودنا

دعنا نتمسك بالتواصل والعزم والإصرار , وسيجد النور طريقه ولو حفره في الصخور , فالحق لا يخور , والجهود النبيلة الصادقة لا تبور

الإنجاز كبير والعطاء وفير , وكلما تسامقت الجهود إزدادت قوى الجذب إلى الوراء , ولتمضي الشبكة غير متهيبة من صعود الجبال , لأنها لا تريد للعقول التداعي في الحفر

الشبكة تمثل إرادة الحياة العربية النفسية , ولابد أن تستجيب لها الأيام , وتهنأ بالظفر!!
وفي الحديث: "لو تعلقت همّة أحدكم في الثريا لنالها"!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.Samarai.WhatYoureMissingIsTheMainstream.pdf

شبكة العلوم النفسية العربية
نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس
الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com
الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)
الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf